المؤمنين وجعل بإيمان عليه متعلقا بألحقنا بسبب إيمانا لآباءبهم ذريتهم الصغار الذين ماتوا ولم يبلغوا التكليف فهم في الجنة مع آبائهم قيل : وكأن من يقول بذلك يفسر اتبعتهم ذريتهم بماتوا ودرجوا على أثرهم قبل أن يبلغوا الحلم وجوز أن يتعلق بإيمان بأتبعتهم على معنى اتبعوهم بهذا الوصف بأن حكم لهم به تبعا لآبائهم فكانوا مؤمنين حكما لصغرهم وإيمان آبائهم والصغير يحكم بإيمانه تبعا لأحد أبويه المؤمن والكل كما ترى وقيل : الموصول معطوف على حور والمعنى قرناهم بالحور وبالذين آمنوابالرفقاء والجلساء منهم فيتمتعون تارة بملاعبة الحور وأخرى بمؤانسةالأخوان المؤمنين وقوله تعالى : واتبعتهم عطف على زوجناهم وقوله سبحانه : بإيمان متعلق بما بعده أي بسبب إيمان عظيم رفيع المحل وهو إيمان الآباء ألحقنا بدرجاتهم ذريتهم وإن كانوا لا يستأهلونها تفضلا عليهم وعلى آبائهم ليتم سرورهم ويكمل نعيمهم أو بسبب إيمان ذاني المنزلةوهو إيمان الدرجة الذرية كأنه قيل : بشيء من الأيمان لا يؤهلهم لدرجة الآباء ألحقناهم بهم وصنيع الزمخشري ظاهر في اختيار العطف على حور فقد ذكره وجها أول وتعقبه أبو حيان بأنه لا يتخيل ذلك أحد غير هذا الرجل وهو تخيل أعجمي مخالف لفهم العربي القح كابن عباس وغيره وقيل عليه : إنه تعصب منه والإنصاف أن المتبادر الأستئناف وإن أحسن الأوجه في الآيةوأوفقه للمقام ما تقدم .

وقرأ أبو عمرو وأتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء ونون العين وألف بعدها أي جعلناهم تابعين لهمفي الأيمان وقرأ أيضا ذرياتهم جمعا نصبا وابن عامر كذلك رفعا وقرأ ذرياتهم بكسر الذال واتبعتهم ذريتهم بتاء الفاعل ونصب ذريتهم على المفعولية وقرأالحسن وابن كثير ألتناهم بكسراللام من ألت يألت كعلم يعلم وعلى قراءةالجمهور من باب ضرب يضرب وابن هرمز آلتناهم بالمدمن آلت يؤلت وابن مسعود وأبي لتناهم من لات يليت وهي قراءة طلحة والأعمش ورويت عن شبل وابن كثير وعن طلحة والأعمش أيضا لتناهم بفتح اللام قال سهل : لا يجوز فتح اللام من غير ألف بحال وأنكر أيضا آلتناهم بالمد وقال : لا يروى عن أحد ولا يدل عليه تفسير ولا عربية وليس كما قال بل نقل أهلا للغة آلت بالمد كما قرأ هرمز وقريء ولتناهم من ولت يلت ومعنىالكل واحد وجاء ألت بمعنى غلظ يروى أن رجلا قام إلى عمر رضي ا تعالى عنه فوعظه فقال : لا تألت على أميرالمؤمنين أي لا تغلظ عليه كلامريء بما كسب أي بكسبه وعمله رهين .

21 .

- أيمرهون عند ا كأن الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد بمنزلة الرهن ولا ينفك الرهن ما

لم يؤد الدين فإن كان العمل صالحا فقد أدى لأن العمل الصالح يقبله ربه سبحانه ويصعد إليه D وإن كان غير ذلك فلا أداء فلا خلاص إذ لا يصعد إليه سبحانه غير الطيب ولذا قال جل وعلا : كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين فإن المراد كل نفس رهن بكسبها عند ا تعالى غير مفكوك إلا أصحاب اليمين فإنهم فكوا عنه رقابهم بما اطابوه من كسبهم .

ووجه الأتصال على هذا أنه سبحانه لما ذكر حال المتقين وأنه D وفر عليهما أعده لهم من الثواب والتفضل عقب بذلك الكلام ليدل على أنهم فكوا رقابهم وخلصوها وغيرهم بقي معذبا لأنه لم يفك رقبته وكان موضعه من حيث الظاهر أن يكون عقيب قوله تعالى : هو البر الرحيم ليكون كلاما راجعا إلى حال الفريقين المدعوعين والمتقين وإنما جعل متخللا بين أجزية المتقين عقيب ذكر ما أعد لهم قال في الكشف :